



223  
22/51A











887

# تور الانصاف في كشف ظلمات الخراف

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
الحسنه نسبه محمد آبي هادي أفندي  
البيروني راعي لاف الخدمه الشريفه  
المسراة والطريقه المهره  
مسكور المساحي  
آمين







2723/51A





هو السيد محمد أو المهدى أفى بن السيد الشيخ حسن وادى أفى  
ابن السيد على بن السيد حرام بن السيد على الحرام بن السيد  
حسين برهان الدين بن السيد عبد العلام بن السيد عبد الله المبارك  
الربى بن السيد محمود الموصى بن السيد محمد برهان بن السيد  
حسن العواصم دين الشام بن السيد الحاج محمد شاه الزندى بن  
السيد محمد خرام دين الموصل بن السيد نور الدين بن السيد عبد  
الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد عبد الرحمن شمس الدين  
ابن السيد حسين العراقى بن السيد ابراهيم العربى بن السيد محمود  
ابن السيد عبد الرحمن بن السيد قاسم نجم الدين بن السيد محمد حرام  
الاسلم بن السيد عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن  
السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين على بن القطب الحوادر  
العوث الكبير السيد أحمد الصباد رضى الله عنه سبط مولانا العوث  
أكبر والعرد الاظهر سلطان الصالحين وامام العارفين مقل  
يسيد المرسلين شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وابن  
السيد عبد الرحيم بن السيد عثمان بن السيد حسن بن السيد  
عبد الله بن السيد حارم بن السيد أحمد بن السيد على بن السيد  
حسن بن السيد محمد المهدى بن السيد محمد أبى القاسم بن السيد  
الحسن بن السيد الحسين بن السيد أحمد الصالح الاكبر

ابن السدأبي محمد موسى الثاني ابن السدأبراهيم المرتضى ابن الامام  
 موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن  
 الامام زين العابدين علي ابن مولانا الامام الحسين تهيد كربلا ابن  
 الامام الاعظم سدا على كرم الله وجهه ورضي عنه رزقه من سيدة نساء  
 العالمين نعمة سيد المرسلين السيدة فاطمة الزهراء النبوية رضى الله  
 عنها بنت حاتم النبسين وحبيب رب العالمين المخصوص بدرجة وانك  
 لعل خلق عظيم سببنا وسدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم  
 صلاة وسلاما دائما الى يوم الدين

### ﴿ولادة المؤلف﴾

ولدنا لعننا الله وناسله الطاهرين وورقنا محبتهم أجمعين في رمضان  
 المبارك سنة ١٢٦٦

### ﴿مؤلفات المؤلف المشار اليه﴾

هي كتاب صوء الشمس في قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على  
 خمس وقلادة الخواهر في ذكر العوثر الرفاعي وأنواعه الاكابر  
 وفرحة الاحباب في أخبار الاربعة الاقطاب وحديقة الفتح في ذكر  
 الشطاحين والسطح وغنية الصادقين في طريقة الصالحين وغنية  
 الطالبين في سلوك طريقة المشايخ العارفين والخواهر الشعاد في  
 طبقات السادة الاشراف وتموير الانصار في طبقات السادة الرفاعية  
 الانجبار وسلسلة الاسعاد في تاريخ بنى الصياد وداعي الرشد الى  
 سبيل الاتحاد وهداية الساعي في سلوك طريقة العوثر الرفاعي  
 ورسالة في المواتر والتعير المسير في ما ورد على لسان العوثر الرفاعي  
 الكبير والمصباح المير في ورد شيخ الاولاء السبأ أحد الرفاعي الكبير

وديوان الفيض المحمدي والمدد الاجدي وكتاب الصراط المستقيم  
 في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم والحقيقة المحمدية في شأن سيد البرية  
 والمدد النموي في بيان حكم المهدي العلوي وروح الحكمة في ما يجب  
 من الاخلاق على هذه الامة والمدنية الاسلامية في الحكمة الشرعية  
 وتطبيق حكم الطريقة العلية على احكام الشريعة النبوية وسياحة  
 القلم في الحكم والواعظ العرب عن حقيقة المسلم المتأدب والسهم  
 المائب لخدم من آدى اباطالب وتاريخ الحلما ورائي النبي  
 المصطفى والكوكب الازهر في مناقب الغوث عبدالقادر والعبادة  
 الربانية في ملخص الطريقة الرفاعية وديوانه الثاني الجامع لاشتات  
 درر المعاني وحصرة الاطلاق في مكارم الاخلاق وقرة العين في  
 مدح الامام أبي العليين وطريق الصواب في الصلاة على النبي الاواب  
 والعرائد في العقائد وسلسلة البحاح والمشعر الانور في آل النبي  
 الاظهر ومطالع البدور في جوامع كلم الغوث الرفاعي الغفور  
 وعقود الجواهر في النسب الصيادي الطاهر ومحبة  
 السالكين وأسرار الوجود الانساني الى غير  
 ذلك من المؤلفات الحماوية للجواهر  
 الالعاط ودرر المعاني نفع الله بها  
 الانام وأعاد من بركتها  
 عليا وعلى جميع  
 الاسلام  
 آمين

كتاب نور الانصاف في كشف ظلمة الخلاق تأليف العالم  
الجليل والعلم الطويل صاحب السماحة  
والسيادة حضرة السيد محمد أبي الهدى امدي  
السيادي الرفاعي لازال بجمعة  
الشريعة الغراء والطريقة  
الرهراء مشكور  
المساعي  
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا  
محمد الذي لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين  
وعلى التابعين لهم وتابعيهم بأحسن إلى يوم الدين (أما بعد) فقول العبد  
المستجير بالله في جميع الأحوال والمساعي محمد أو الهادي ابن السيد  
حسن وادي الصيادي الرضا كان الله له وللمسلمين إنه الموفق المعين  
قد سألتني أناس من المحسنين أسئلة مختلفة أكثر وأهمها فقال والقبيل  
وخاصوا فطرط البعض وفطرط البعض وأناب كثير وقليل جمعت زبدة  
مقاصدهم العريضة الطويلة ووضعت لها هذه الرسالة المختصرة  
القليلة وسميتها بنور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف في الله أسأل  
أن يجعلها الصلة لوجهه الكريم سالكة من طرق الحق الطريق  
القويم آمين (ومقدمة في رتبة الأسئلة المطروحة في التي عقدناها  
هذه الرسالة المرغوبة وهي هل تحوز الاستعانة بالنبي صلى الله عليه

وسلم وبساداتنا النبيين والمرسلين والاولياء والصالحين وهل لبيت  
اطلاع بحاسة بصره وسماع لكلام الخي وهل يجوز زيارته غير الله تعالى  
وهل يجوز بدء الميت والعائب وهل يجوز التوسل به صلى الله عليه وسلم  
ويال انبياء والاولياء وهل يجوز الاستعداد من الاولياء الاحياء منهم  
والاموات وهل يجوز وقوع الكرامات للانبياء والاولياء بعد الموت  
وهل يجوز زيارة قبور الاولياء للتسك بها والتوسل وهل يجوز  
استعمال السجدة وهل يجوز الصلاة على الصحابة التي تحمل الى  
المساجد لاجلها وهل يجوز تقبيل يد الشيخ وهل يصح ما نقله بعضهم  
من تصرف أربعة من الاولياء في قبورهم كتصرف الاحياء وهل  
يجوز تدريس الشطحات المروية عن بعض المشايخ والقول بها وروحدة  
الوجود المطلقة **فأقول** في هذه الأسئلة وقد أطل اخواننا الفقهاء  
والمشايخ الحدال بشأنها كل الاطالة والانصاف ما سأذكره ان شاء  
الله تعالى في هذه الرسالة والله الموفق لمن أراد من عبادته وهو الهادي  
الى سواء السبيل

**❦ أما الاستعانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأخوانه النبيين والمرسلين**  
**وبالاولياء والصالحين ❦ (فالجواب)** انه لا يخفى ان الاستعانة به صلى  
الله عليه وسلم وبأخوانه النبيين والمرسلين وبالاولياء والصالحين هي  
عبارة عن سؤال الشفاعة من الانبياء والاولياء لقضاء الخواشع ودفع  
الموائت وتفريج الكرب والاختلافات ولا ريب ان كل من يناديهم  
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو عالم حق العلم انه لا يعبد الا الله  
ولا يدعى للعبادة الا الله ولا يفعل ما يراد ويجمع ما يطلب الا الله وقد  
أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستعانة بعباد الله فيमारواه  
الحفاظان الجرري والسيوطي طاب ثراهما ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر من اهلته دابته بأرض فلاة أن يقول يا عباد الله احسنوا ثلاث



مرات **﴿وفي رواية أخرى﴾** وإذا أراد عونا فليقل يا عبد الله اعبدني  
 وأرح ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مشير العرام وابن  
 النخول يسانيدهم إلى محمد بن حرب الهلالي قال أتيت قبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم فزرتني فجلست بجانبه وذكروا ما سباني **﴿وروي﴾**  
 السمعاني عن أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه  
 أنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة  
 أيام فمرى بعنقه على قبره وحشام ترابه على رأسه وقال يا رسول الله  
 قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعياعك وكان فيما أنزل  
 عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك  
 تستعفري فنودي من القبر أنه قد غفر لك وقد أطلق المسلمون من  
 عهدك عليه الصلاة والسلام على الرسول به والاتحاء في المهمات إليه  
 صلوات الله عليه **﴿وهذه السيدة زينب الطاهرة بنت البتول عليها**  
**السلام﴾** لما مرت بمصر على الحسين عليه السلام صاحت بالحمية صلى  
 عليك ملائكة السماء هدا الحسين بالعراء من مل بالدماء كما ذكر  
 ذلك ابن الأثير وغيره والقصة شهيرة متواترة والقائلة لها بنت  
 المصطفى وقد شكت الحال بجنابه الكريم ونادته واستشفعت به فعار الله  
 لبيته وما مضى يسير من الزمان حتى قطع الله دابر أعدائهم ومرفقهم كل  
 مرفق ونبتت بصرة الله لا وليائه وقد استفاض بين المسلمين توسل آل أبي  
 صلى الله عليه وسلم طبة بعد طبة به عليه الصلاة والسلام وبدريته وآل  
 بيته وهم بيت النبوة ومعدن أسرار الوحي وكنوز الشريعة وقد نقش  
 بعض الأئمة منهم خواتمهم بمثل هذا فكتبوا بها طنى بالله حسن وبأبي  
 ذي المنن وبأوصي المؤمنين وبالحسين والحسن وما ذلك إلا أنهم  
 جعلوهم شعاعهم وسائلهم إلى الله سبحانه **﴿وقال في الكشف﴾** عند  
 الكلام على قوله تعالى وابتغوا إليه الوسيلة الأكل ذي لب إلى الله واسل

وقد توسل الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام بنبينا صلى الله  
عليه وسلم قبل خلقه كما صحح ذلك عمدة الثقة منهم الحاكم وصحح اسماؤه  
وعن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد  
لما عمرتني فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد ولم أخلقك قال  
يا رب لانك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرايت  
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تصف  
الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا حب  
الخلق الى ادسا لتي بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه  
الطبراني ورادوه هو آخر الانبياء من ذريتك قلت في ومن هذا يعلم ان  
لتوسل بالبي صلى الله عليه وسلم بل وبكل من أحبه الله تعالى جائزا أيضا  
وهو المقبول الموصى عند الله سبحانه وتعالى ولا ريب ان سيد المخلوقين  
وأكرم المقربين الى الله انما هو نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ما  
ثبت جواز الاستغاثة به بعاد الله الصالحين خاصة ما أخرجه الطبراني  
في الكبير بسنده الى عقبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال اذا أضل أحدكم شيئا أو اراد عونا وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل  
يا عباد الله أعيوني فان الله عباد الا تراهم وقد جرب ذلك انتم ما قاله  
الطبراني \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما مروعا اذ اهلته دابته  
فليباد يا عباد الله رجعكم الله في ومن الاحمار التي جاءت بالموسل بالحباب  
المبوى عليه الصلاة والسلام حال حياته في الديات رواه جماعة منهم  
السنائي والترمذي في الدعوات والبيهقي عن عثمان بن حنيف ان رجلا  
صرير ألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافني قال ان شئت  
دعوت وان شئت صرت فهو خير لك قال فادع فأمره أن يتوصا فيحسن  
وصوه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك ببنيك محمد

صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي  
 لتتصلي لي اللهم شفعه في تقام وقد أنصر (وقد توسل) صلى الله عليه وسلم  
 بنفسه الطاهرة وبأخوانه الذين من قبله عليهم الصلاة والسلام وذلك  
 فيما أخرجه الطبراني في الكبير والالاوسط عن أنس بن مالك رضى الله  
 عنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجلس عند رأسها فقال رجلك الله يا أي بعد أي وذكر نساءه عليها  
 وتكفينا ببرده قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا  
 أيوب الأنصاري وحمز بن الخطاب وغلاماً أسود يصعرون خمرها وافرأها  
 فلما بلغوا اللحد حمزه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه  
 بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطع فيه ثم قال الله  
 الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لاي فاطمة بنت أسد ووسع  
 عليها مدخلها يا يحيى بن زكريا والانباء الذين من قبله فانك أرحم الراحمين وكبر  
 عليها أربعاً ودخلها الأعداء هو العباس وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم  
 ثم أقول في فاد اتوسل هو صلى الله عليه وسلم بنفسه الطاهرة وبأخوانه  
 الانبياء الذين من قبله فكيف تمع أمته من التوسل به وبأخوانه النبيين  
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ثم أمانا التوسل في ربه صلى الله عليه وسلم  
 بعد وفاته قد سمع لك خبر الاعرابي الذي حدثنا على رأسه من تراب قبره  
 صلى الله عليه وسلم وطابه من قبره الكريم قائلاً انه عمر لك وذلك بشهد  
 من الصحابة الكرام وقد رويت هذه القصة الشريفة بمحاصر أعيانهم  
 وأكابر تابعيهم فلما أنكرها منهم أحدهم أنهم أهل الحق ولا ينصرفون  
 وقد ارشعوه عن الصدق في روى الطبراني في عثمان بن حنيف ان  
 رجلاً كان يختلف الى عثمان رضى الله عنه في حاجة له فكان لا يلبث اليه  
 ولا ينظر في حاجته فلقى ابن حنيف فشكر اليه ذلك فقال له أئت المصاة  
 فتوصا ثم أتت المسجد فوصل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك

بسم الله محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد ادي اوجهك الى ربك  
لنقصي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصيح ما قال ثم اتي باب  
عثمان رضي الله عنه فحاضه المواب حتى احدثه فادخله على عثمان  
فاجلسه على المنبر فقال حاجتك قد كر حاجته وقضاها له ثم قال  
ما ذكرتك حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة  
فادكرها **ثم** اقول **ثم** كان ذلك بركة توسل به بيميننا المكرم الوجه الوجه  
عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد ارشدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام  
للتوسل والاستعانة بعبد الله الصالحين وقد سبق لك امره صلى الله عليه  
وسلم لما انزلت دابة اذ يقول يا عبد الله احسنوا لانا وان اردعونا  
يا عبد الله اعيموني وغير ذلك من الاخبار الشريفة والآثار الطيبة  
**ثم** قال **ثم** سيدنا القطب السيد احمد عر الدين الصياد سبط الامام الرافعي  
رحمى الله عنه ما في الوظائف الاحمدية ولا بدع فان الله يفرخ كروب  
المكروين حرمة الاولياءه واجبا به ويقضي لهم شفاعتهم عنده حوائجهم  
**ثم** ونقل **ثم** عن الخطيب البغدادي قدس الله روحه ما رواه بسنده عن  
الحسين بن ابراهيم الخليل انه قال ما مني امر فقصدت قهر موسى بن  
جعفر فتوسلت به الاسهل الله سبحانه لي ما احب **ثم** وقال في الوظائف  
الاحمدية **ثم** لا يحق عليك ان جعل الوسيلة لله انما هو من اعطاه حبيب  
التوحيد فان العبد يشهد سوء حاله وكثرة ذنوبه فلا يحمله وحها ولا سبيلا  
للسؤال من ربه السعال المطلق فتجتمع همته على جعل وسيلة لله من  
اوليائه واجبا به اعترافا بالادب وانكسار للرب واعطاهما القدرته  
وايمانان انه هو الفعال لا غيره واجبا به الوسائل المرسية عنده لا اتباعهم  
نبيسه الكريم ولو قوتهم عند امره العظيم **ثم** قال رضي الله عنه وهذا  
آداب الاحديين رضي الله عنهم فلا يخرقون لطاهر الشريعة سيما جا  
وبعدقون بكرامات الاولياء ويجرمون باكرام الله لهم وغيره لاجلهم

ولا يقولون بتأثير مخلوق انتهى ﴿قلت﴾ يريدانهم لا يثبتون استعدادا  
في الاعمال لمخلوق لا بقدره الله تعالى وادنه سبحانه من الذي يسمع  
عنده الابادة ﴿وقد ذكر الامام ابن الجوزي﴾ في صفوة الصفوة ان  
ابراهيم الخري كان يقول قهرم عروف الكرخي الترياق المحرب ﴿وقول﴾  
ود كرم مثل هذا الخطيب المعدادي رجه الله في تاريخه ﴿صرح﴾  
ان الامام الشافعي رضي الله عنه قال قهرم موسى الكاظم ترياق محرب  
﴿وأما من أفرط﴾ واعتقد ان الانبياء والاولياء والصالحين مصرفون  
مستبدون قادرين بانفسهم على الفعل والقطع والوصل من غير التمسك الى  
الله تعالى وتوجه اليه فهو مذكور معود وقوله من دود وهو من الضلال  
عكس والعباد بالله تعالى ﴿ومن فرطوا﴾ وقاسوا الانبياء والاولياء  
والصالحين بالاصنام والمسلمين المستمدين منهم الذين اتحدوهم شعاعا الى  
الله تعالى بعده الاوثان فهم اقبح من اولئك واسوأ وأصل سبيلا ويقال  
دشان مثلهم قول القتائل ويل لمن شعاعوه خصماؤه اللهم انا نعود  
لك من الشيطان الرجيم اهدها الصراط المستقيم ﴿ومخلص ما قاله﴾  
شيخ الامة مولانا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه في  
برهانه وحكمه وكثير من كتبه ان التوسل بالاولياء انما هو بحسبة الله  
تعالى لهم ومحبة الله لعباده الصالحين صفة له سبحانه ونعم الوسيلة اليه  
تعالى صفة جل وعلا وما بقي بعده هذا الالعباد واختراع التأويلات  
الباطلة على غير المراد

﴿وأما اطلاع الميت بحساسة بصره وسماعه لكلام الحي﴾ فالجواب  
فيه ان ابن الهمام رحمه الله ذكر في فتح القدير انهم قالوا في زيارة القبور  
الاولى ان يأتي الزائر من قسطنطيني المتوفى لامن قسطنطين بصره فانه اتعب  
لصرا الميت بحسالات الاول لانه يكون مقابلا لبصره لان بصره ناظر الى  
حساسة قدميه ادا كان على حسنة انتهى وهذا ثبت قدم الله روحه

للبيت اطلاعا بحاسة بصره وان اطلقا الترى لا تمتع بصره عن رؤية الزائر  
 وعلى هذا مع الاولى ان لا تمتع حاسة السمع لان حاسة البصر اضعف من  
 حاسة السمع وهو قد نزع الشيطان عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه يسمع  
 قرع نعالهم اناه ملكان فاقعداه الحديث وقد أمر الشارع الكريم عليه  
 الصلاة والسلام بحطاب أهل القبور بقول السلام عليكم وقد سلم صلى  
 الله عليه وسلم على أهل البقيع وحاشا أن يكون من العتب ومع كل هذا  
 فالعلم ثابت حصوله على ان العلم يكون بالروح وهو باق لتعلقه بالروح  
 ولا مجال لانكار سماع الاموات وعلمهم بعد الادلة الصحيحة المصروفة  
 بذلك عند أهل السنية والجماعة النية كيف وقد ثبت للموتى ما هو فوق  
 السماع والابصار وهو الكلام وقرأة القرآن أما الكلام فقد اشتهر  
 سماع كلام كثير منهم وقد صرح غير واحد بأن ربي بن خراش تسكلم بعد  
 الموت وأما قرأة القرآن فقد ثبت فيما أخرجه الترمذى وحسنه عن  
 سيدنا محمد بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال صرب بعض أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم خباءه على قبره وهو لا يحسب انه قبره فادفنه انسان  
 يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله انى ضربت خماي على قبره وألا أحسب انه قبره فاذا  
 انسان يقرأ سورة تبارك الذى بيده الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم هي المانعة هي المحيية تنجي من عذاب القبر وأقول في هذا  
 كاف لا ثبات كلام الموتى وشعورهم وقرأتهم القرآن وكما مثل هذا من  
 الاخبار والروايات الوثيقة التي كادت تخرج عن دائرة الحصر

﴿وَأَمْ جَازَيْدٌ غَيْرُ اللَّهِ وَجَازِئُهُ غَسَّابٌ وَامِيتٌ وَالتَّوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ﴾ (فالجواب) أخرجه ابن السني  
 في عمل اليوم والليلة عن أبي سعيد رضى الله عنه قال كتبت أمشي مع ابن

عمر نغدرت رجلاً فجلس فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال  
 يا محمد اقم فقام فثنى وأخرج أبعاض الحشم قال كما عند عبد الله بن عمرو بن  
 العاص نغدرت رجلاً فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد  
 اقم فقام كأنما شط من عقال ش هذا ومثاله يعلم حوار نداء غير الله بل وجواز  
 نداء الميت بعد موته قريباً كان منه أو بعيداً عنه ﴿وليعلم﴾ أن كل مسلم  
 يومئذ بالله واليوم الآخر يتحقق له لا يدعى للعبادة إلا الله سبحانه وتعالى  
 وانما المسلمون ينادون من ينادون من أحباب الله وأوليائه على جهة  
 الشفاعة عنده ونداء المحلوق للمخلوق سواء كان ميتاً أو حياً عائداً أو حاضراً  
 لا بأس به أما نداء الحاضر فلا يشك في حوار عاقل وأما نداء الغائب  
 فكأن في حوار نداء سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 وهو يطلب على مصر المدينة أسارى رضى الله عنه وهو عائب في بلاد  
 الجهم وأمر إلى صلى الله عليه وسلم أن أراد عوناً أن يقول يا عماد الله  
 أعيسوني كما سبق وأما نداء الميت فكأن في جوازه نداء النبي صلى الله عليه  
 وسلم أصحاب القليب يوم بدر بأسمائهم واحداً بعد واحد وهو يقول انى  
 وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربيكم حقاً فيسئل له عليه  
 الصلاة والسلام كيف تاديهم وهم أموات فقال والذى نفسي بيده ما أنتم  
 بأسمع لكلامى منهم (وهنا سر لطيف) وهو ان النداء من المحلوق للمخلوق  
 ليس بعبادة له أصلاً والنداء أخص من النداء وهو خاص بالله جل وعلا  
 (ومثاله) قول العبد يارب يا الله وبحو ذلك والطلب ان كان من المحلوق  
 لله تعالى سمي دعاء عبادة وإن كان من المحلوق ان هو مثله أو أعلى رتبة  
 من المحلوقين سمي نداءً نعم يتضمن بعض النداء من المحلوق للمخلوق طلب  
 الاعانة والاعانة والشفاعة منه وهذا لا بأس به أصلاً لا الاحاديث  
 والاختيار قد صرح به الانبياء والاولياء لهم الشفاعة عند الله على قدر  
 مراتبهم في الدنيا والآخرة ففي الدنيا ناجية الدعاء ودفع البلاء وبرول

الغيث وحل المشكلات وفي الآخرة تنفر حج كربات القيامة وأهوالها  
وعلى ذلك ثابت بالأحاديث الشريفة والأخبار الميعة قال صلى الله عليه  
وسلم إن الله لا يدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء فإذا  
كان الأمر كذلك فكيف لا يستشعر بالرجل الصالح في المهمات وفي  
الوسطاء قال صلى الله عليه وسلم إن تخالوا الأرض من أربعين رجلاً مثل  
حابل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون مائة منهم أحد لا يقتل الله  
مكانه آخر ﴿وهو هذا﴾ ثبت أن السماء تطرب بركانهم والنصرة على  
الاعداء تحصل بعبادتهم فكيف لا يستعان بهم إلى الله ويتوسل بجاههم  
ومحبة الله لهم وهم أحبابه وأهل حصرتهم ولم ير في الكتاب ولا في  
السنة أن الله تعالى أو نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم قال لا تتادوا نبيا  
ولا وليا على جهة الشناعة ﴿وهو الذي احتج به البعض﴾ من قوله تعالى  
فلا تدعوا مع الله أحدا وقوله تعالى أن الذين تدعون من دون الله عباد  
أمثالكم ونحو ذلك من الآيات الكريمة الفرطية فالخطاب فيها  
للمشركين الذين يدعون مع الله غيره أي يعبدونه ويفسر هذا قوله تعالى  
وكانوا بعبادتهم كافرين وقد تقدم الفرق بين السداء والدعاء وعلى كل حال  
فالتوسل إلى الله بأنبيائه وأوليائه من سيرة السلف الصالح ومن  
الاسباب المأمورة بها طيبا شرعا وعة لا والمؤثر الحقيقي هو الله تعالى  
والاسماء لا تأثير لها بعبادة جميع المسلمين وما المذاق المتوسل إلا  
كمرض تناول دواء فكله وهو بعبادة الداء سبب والله هو الشافي  
المعافي حقيقة والدواء لا تأثير له التمس ولا يقول عاقل من خدمة  
الشريعة في مشارق الأرض ومعاربها الشارب الدواء أشركت ولا يقدر  
أن ينعمه عن تناول الدواء وما بقي بعده هذه الأدلة الواضحة إلا الصمم عن  
الحق والانحراف عن الطريق الحق فإن المادى يقول مثلاً أدركنا  
بارفأى أو أغشأنا بولى الله ويمقده سبب حصول الخير والنجاء من



الضر والله هو المعطى المانع الصار المانع والولى، مرة الدعاء فى الذى  
ينقض كلامه أو يثبته بالطعن سهامه والمثال طاهر لاراع نفسه  
وأما من قال بالنساء معتقد تأثير المنادى دون الله تعالى فهو من  
المكوريين ولا عدوان الاعلى الطالبين

﴿ وأما حوار وقوع الكرامات للانباء وللأولياء بعد الموت وحوار  
الاستمداد من الأولياء الأحياء والأموات ﴾ فالجواب ﴿ أما وقوع  
الكرامات للانباء وللأولياء بعد الموت فهو شائع دائع بلغ مبلغ التواتر  
القطعى الذى لا يقبل المجعمة وهما تفصيلات جيدة ان شاء الله تعالى  
﴿ قال جماعة ﴾ كل ما يجريه الله تعالى على يد النبي بعد وفاته فهو معجزة  
له وكل ما يجريه الله على يد الولى فهو كرامة له ﴿ وقال آخرون ﴾ بل كل  
ذلك كرامة سواء كان للنبي أو لوالى لان المعجزة مشروطة بالتمسك  
وبعد الانتقال من هذه الدار فهذا الشرط معقود والذى يجريه الله  
حرمه للنبي انما هو من اكرام الله تعالى له وهو كرامة مالم يكن النبي  
حيًا لحياة النبوة وأما مكان وقوع ذلك فلا ريب فيه اذ من المقرر  
ان المعجزات والكرامات من جملة ما الى قدرة الله تعالى وأرادته سبحانه  
انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فالمعجزة والكرامة من  
الله وانما تنسب الى الانبياء والأولياء على طريق المحار لكونهم احوت على  
أبدىهم وبهمهم وهم موصوفون وأسباب اتصال الممداد الى الممدودين  
ولهم عليهم حق الشكر المجازى فان الله تعالى حق الشكر الحقيق ولهم  
سلام الله وورصاته عليهم هذه الخصوصية ولا تشكرها عليهم الا بمعبود  
مطهر وس القلب كرم لا وقد ورد فى الحديث القدسى ولا يرال عبيدى  
يمتدحون الى بالموافق حتى أحسنه فادأ حبيب كمت سمعه الذى يسمع به  
وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن  
سألتى لاعطيه ولئن استعذت لاعينيه الحديث فالذى يكون مظهرها

لهذا الحديث القدسي كيف لا تحرق له العادات وتطهر على يديه  
 الكرامات وتكشف بسببه الكربات وتقضي بركته الحاحات  
 وهنا نقابل أن يقول **﴿﴾** ظهور الكرامة بقي مقيد ازمن حياة الولي  
 الحياة الدنيوية **﴿﴾** فالجواب **﴿﴾** لما كانت الكرامة من الله ثبت لها  
 لا تنقطع بموت ولا حياة بل هي دأغة مستمرة بقدره الله عز وجل هذا  
 بشأن الولي وأما بشأن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه عليه الصلاة والسلام  
 حتى في قبره منهم متصرف كتصرفه طال حياته الدنيوية ولا يشك بذلك  
 من له شعبة من علم السنة أو بارقة من نور التوفيق وقد صنف الحافظ  
 الحجة الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله كتابا في حياة الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام أشمع الكلام فيه على المقصود فليراجع **﴿﴾** وقد صرح **﴿﴾**  
 ان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى موسى عليه السلام قائما يصلي في  
 قبره ليلة الاسراء ثم رآه تلك الليلة في السماء وقد سمع ابن المسيب رحمه الله  
 ورصى عنه أيام الحرة الاذان من قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرارا  
 ووقف هلال بن حارث المزني أحد الصحابة الكرام رضي الله عنهم أمام قبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد أصاب الناس قحط وكان ذلك في زمان سيدنا  
 عمر الفاروق رضي الله عنه وأرضاه فقال يا رسول الله استسق الله لآمتك  
 فانهم قد هلكوا هاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسام فقال آئت  
 عمر فقرأه السلام واخبره انهم يسمعون والقصة طويلة شهيرة ذكرها  
 الميهقي وابن أبي شبة وسيف وغير واحد فقد طلب هذا الصالح الجليل  
 رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في البرخ الدعاء له علما  
 بأنه حي عليه الصلاة والسلام وان دعاءه غير مجتمع وأنه يسمع كلامه ويراها  
**﴿﴾** وقد نص الحافظ السيوطي **﴿﴾** على ان النبي صلى الله عليه وسلم متصرف  
 بعد موته في العالم المأوى والسعي بادن الله تعالى **﴿﴾** قال في المواب **﴿﴾**  
 وقد ثبت ان الانبياء يحجون ويلبسون وأخرج أبو يعلى في مسنده عن

أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون وقد  
أخبرنا صلى الله عليه وسلم وخبره صدق وقوله حق ان صلاتنا معروضة  
عليه وان سلامنا يبلغه وانه يرتد على من سلم عليه السلام وأخرج ابن بكار  
في أحبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم أزل أسمع الادان والاقامة  
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى ماد الناس في ونص  
الحافظ السيوطي في كتابه التوير وفي الشرف المحتم بسلسل ذلك  
بطرق ثلاث ومثله نص الحافظ ابن الحجاج الواسطي والامام الورزي  
والامام المناوي والشهاب الحماجي والحافظ تقي الدين الواسطي  
الانصاري والامام الجرري والامير محمد الحسيني أمير المدينة المنورة  
والسيد سراج الدين وخلائق أن قطب الاقطاب وغوث الوحد بلا  
ارتباب مولانا السيد أحمد محيي الدين الكبير الراعي الحسيني رضي  
الله عنه صاحب وقف تجاه قبر جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال السلام  
عليك يا حدى فقال له عليه الصلاة والسلام وعليك السلام يا ولدى سمع  
ذلك كل من حضر فلما من عليه حده عليه الصلاة والسلام بالجواب  
طاب لذلك وحق وأن وجنا على ركبته واصغر وارعد ثم قام وأشد

في حالة البعد وحي كنت أرسلها \* تقبل الارض عنى وهى نائتى  
وهذه دولة الاشباح قد حشرت \* فامد يديك كى تحطى بها شفى  
مدته رسول الله صلى الله عليه وسلم يده المباركة من قبره فقبلها والباس  
يطرون وقال الصفوري في ربه المجالس والسيوطي في الشرف  
المحتم والامام الراعي في مختصره والعاروف في نعمته والواسطي في  
ترياقه وغير واحد ما ملحه ويحشى على مسكر هذه القصة سوء العاقبة  
والعياد بالله لا يكاره ما أكرم الله به نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ووليه  
السيد أحمد الراعي رضي الله عنه وما أحسن ما قاله ولي الله العارف بالله  
الشيخ تقي الدين العقيق العقير النهر وندى من قصيدة امتدحها شيخه شيخ

الكل في الكل السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عام عوده من الحجاز  
سنة مذياليد البورية له قدس الله سره

مدطه بمنه للرفاعي \* فانبجث عندها له الاشياء  
بالهامن عين قدس نزيه \* يشتهي شم عطرها الانبياء  
قد تجلي الله المهيمن لما \* ظهرت وارتدت اذلك السماء

﴿ومنها﴾

لا تنقل كيف تم هذا وأيقن \* بفعل الله ربنا ما يشاء  
واهجر المارقين واعذر اذا ما \* أنكر الشمس مقلة عياء  
أ يكون النبي متاوى القبر \* أن أحياء بها الشهداء  
وبعدت اليمن لابن الرفاعي \* حجة في مقامها سمعاء  
شهدتها المسئلة آلاف قوم \* ورآها الاقران والا كفاء  
صار ذاك المساء باطلا أعجب يوم اميه الصباح مسلة  
فرج الدين والهدى وطريق الحق بل والشرعة العراء  
وتعال شأن الى المصدي \* وتلاشت بطبعها الالهواء اه

والقصيدة طويلة والقصة شهيرة ﴿هذه﴾ وان خلص أهل السنة  
والجماعة وأعيان أولياء الامة وأكابر جملة الشريعة المطهرة  
يعتقدون حياة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ويخصون  
بمكترة المراتب الحياء البرخية نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم  
ويحرمون بجميانه ونصراته بل ومنهم من رآه عيانا ومنهم من كلمه  
واستفتاه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومحبيه وسلم تسليما كثيرا  
﴿وما أدري﴾ ما الذي يصير بعض المتفقهة من هذه الخصوصية التي  
أعطاه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولسائر النبيين والمرسلين صلوات الله  
وتسليماته عليهم أجمعين بل لا أشك ان أسكارها من سواد الحجب المركبة  
على قلوبهم أحدثها حقوتهم الكاذبة واتصارهم لانهم ومخالفتهم

لجهور المسلمين العارفين بحقوق نبيهم صلى الله عليه وسلم لمعرفة ذلك  
 اسمهم ويقال انهم علماء من قبيل خالف تعرف وان كان القول بذلك  
 منهم من الحسد لسلطان الرسالة فهو الصلال البعيد اللهم اكرمنا بعرفة  
 قدر يدك صلى الله عليه وسلم وارزقنا حقيقة الأدب مع الله عليه الصلاة  
 والسلام ومع اخوانه النبيين والمرسلين ومع أوليائك الصالحين  
 أجمعين واحشرنا معهم يارب العالمين • وبقي هذا الكلام على حواز  
 الاستمداد من الأولياء الأحياء منهم والاموات وهذا سبق ما يؤيد  
 جواره بمصوص عديدة ويكفي في جوار ذلك أمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم لسيدنا عمر ولسيدنا علي رضي الله عنهما ان يسألا أو يسألا القرني  
 رضي الله عنه الدعاء هذا مع كونهما أفضل وأعظم منه وما ذلك  
 الا لالاعلام المسلمين ان طلب الدعاء من الصالحين جائز وهل الاستمداد  
 الا طالب دعاء الولي وان يجمع همته فيتوجه الى الله تعالى بقضاء حاجة  
 المستمد وعلى هذا فالاستمداد من الاموات أمر عمدى لقضاء الحاجة  
 على انهم في ساطع التحلي لله تعالى عن الاكوان ومما هم لكلام الحى  
 ثابت وقد سبق دليله وهما بحث جيد وهوان وقوع الكرامات للأولياء  
 رضي الله عنهم ثابت بمصوص الكتاب والسنة وبالتواتر القطعي الذي  
 لا يدافع ولو أردنا نقل الأدلة والاجبار الواردة بذلك لكنا عدة  
 محلدات وأطعن ان هذا الامر مما الاراع فيه فادانبت وقوع الكرامة  
 للولي وقد تقررا ان الكرامة من الله تعالى وهو مطهر لها أي محمل  
 لطهورها فما المانع من اختياره محلا لطهورها حيا كان أو ميتا وجعل  
 الله العبد وليا انما هو امتنان عليه بالسعادة الالهية والاولياء هم أعر  
 المحاطسين بقوله تعالى نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 وقد مر القاصي اليبصاوى رحمه الله درجة واسعة والبراعات غرقا الى  
 قوله فالدبرات أمر ابصغات العوس من العاصلة حال المارقة فام اتزع

عن الابدان غرقاً أي ترعاشاً ديداً من أغرق النازع في القوس فتنتشط  
 الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس فتصير بشر فيها  
 وقوتها من المديرات فإذا كان كذلك والله سبحانه كريماً ومفضلاً  
 أعطى أرواح أوليائه هذه القوة وجعلها في حظائر قدسه مدبرة للأمور  
 بأذنه وإرادته فما المانع من الاستمداد منها وما أدري ما يريد المعالط  
 أي رعم تحكما في عقائد المسلمين أن يجعل المستمد من الولي الميت أو الحي  
 أنه اتخذ الله ما يعبد وعكف على بابه معتقداً أنه يحبي ويميت ويعطي ويمنع  
 ويرزق ويقطع ويصل استمداداً منه من دون أمر الله وإرادته وأنه  
 هو الأمر المريد أن كان هذا زعمه فقد أدخل التليس في الدين وشوش  
 عقائد الموحدين وهم برآء مما دلّسه في عقائدهم ولا يطن هذا الزعم  
 الباطل بمسلم من أهل السنة والجماعة أصلاً سواء كان عالماً أو جاهلاً  
 بل كل فرد من أفراد المسلمين يعتقد أن الله هو الفعال المطلق وغيره  
 لا يقدر على تحريك شيء ولا على تسكينه إلا بأذنه سبحانه وأمره وهو  
 تعالت قدرته بعمل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو موافق لما عرض بعض  
 المشذّذين من الفقهاء الذين اتخذوا هذه الدعاوى حرفة شذّذوا فيها على  
 الناس وهم في ما هم عليه من الأعمال أحرّ الناس على موافقة أهوائهم  
 وقول وقول لما حق معونة الله سبحانه أن من كان يعتقد ما أوجه المديعي من  
 أن المستقدمه أعني الولي هو الفعال للطاوب دون الله وهو المؤثر فهو  
 عمدنا وعند جميع الأمة المحمدية كافر بلا ريب ولكن لا يشك صاحب  
 عقل في أنه لو قيل لأجل الناس من المسلمين الولي الذي استمدت منه  
 في حاجتك هو الفعال أم الله فلا بد أن يقول حاشاً أن يكون الفعال الولي  
 بل الفعال هو الله سبحانه وتعالى

﴿وأما زيارة قبور الأولياء للتمسك بها والتوسل﴾ (فالجواب) ﴿أن زيارة القبور مطلقاً آجارها الشارع الكريم صلى الله عليه وسلم وأن خبر﴾

مشهور وتخصيص زيارة قبور الأولياء والصالحين بالجواز داخل بذلك  
العموم واستقصائه أكثر من زيارة قبور العامة مبنى على اعتقاد قرب  
أولياء الله من الله ومحبتهم له ومحبته سبحانه لهم وعلى هذا قال زيارة لهم  
لا حل الله تعالى والى صلى الله عليه وسلم قال كما عاين ربه تعالى حققت  
محبتي للمحبين في المتراورين في قوله عليه الصلاة والسلام  
زرني الله فان من رارني الله شيعه سبعة وسبعون ألفا لا يقولون اللهم  
صله كما وصله فيك وبأداه مناد طيب وطاب مثلك وتبوات من الجنة  
مقعدا ولا يناني هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشذوا الرحال  
الا الى ثلاثة مساحد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى على  
ان انتهى وقع في شد الرحال للصلاة الى مسجد غير هذه المساحد الثلاثة  
لا غير أعني على سبيل الاعظام والتميز بالعصيلة على مساحد غيره احتمل  
من شاذ الرحال يريد أن يحدث فصيلة مخصوصه لمسجد غير هذه الثلاثة  
على ما سواه والا فلا مانع من زيارة قبور الأولياء والصالحين للتبرك  
بها والوسل اذ الزيارة لوجه الله تعالى وقد سبق لك ما نقله الامام ابن  
الجوزي وذكره الخطيب البغدادي أيضا في تاريخه أيضا كل بسنده الى  
رجل من الثقات يقول ما هي امر فقصدت قبر موسى بن جعفر يعني  
الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام  
والرضوان فتوسلت به الاسهل الله سبحانه لي ما أحب ثم ذكر الخطيب  
البغدادي رحمه الله وبعده ما في في تاريخه وقد رفع السند الى أحمد بن  
المناس قال خرجت من بغداد فاستقبلني رجل علمه أثر العبادة فقال لي  
من أين خرجت قلت من بغداد هربت منها لما رأيت العساكر خرجت ان  
يحسف بأهلها فقال ارحم ولا تحف فان فيها قبور أربعة من أولياء الله  
عز وجل هم حصن لهم من جميع البلايا قلت من هم قال هم الامام أحمد  
ابن حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي ومصور بن عمار

[illegible]



عن الله عز وجل وظن ان الميت المدفون فيه يعمل ويصل ويقطع بغير  
أمر من الله وهو المستبد بالمعل والآمر بنفسه فهو لا ريب من الضالين  
والله ولي المتقين

﴿وأما جوار استعمال السجدة﴾ (فالجواب) ألف الحافظ السيوطي  
رسالة سماها المنحة في السجدة قال فيها أخرج الترمذي والحافظ  
والطبراني عن صemie رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين يدي أربعة آلاف نواه أسبح من فقال ما هذا يا بنت حبي  
قلت أسبح من قال قد سجدت منذقت على رأسك أكثر من هذا قالت  
علي يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء والحديث  
صحيح قلت ود كرجلة أحاديث مؤيدة لهذا الحديث الشريف ومن  
هذه ثابت ان السجدة أصل في السنة وقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صemie رضي الله عنها على التسبيح بالنوى ولها على ما هو أشمل وأكثر  
جمعاً وكان ذلك من خصوصياته عليه الصلاة والسلام والاقصد اختار  
الاكثر من التسبيح بالعدد وقالوا فيه فضيلة عن التسبيح المحمل ولو كان  
مشتتاً على السلافة والايحار لان الاول من أجزال اعمال وهو أفضلها  
وأخرج ابن سعد عن حكيم ان سمع بن أبي وقاص رضي الله عنه كان  
يسبح بالحصى وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يسبح  
بالنوى المنزع قلت وهو المنزع له الذي حل بعصه حتى ابيض فترى  
النواة بعضها فيه سواد وبعضها فيه بياض وقد أطلق السلف  
والخلف من أعيان القوم الا كبار على اتحاد السجدة ولم يفتل عن أحد  
من السلف الصالح بل ولا من الخلف المبع من جواز عتاد كبر بالسجدة  
بل كان أكثرهم يعتدون الد كبرها ولا يرون بذلك من بأس وشوهد  
بعضهم يعتاد كبر بالسجدة فتبيل له أنه على الله فقال لا ولكن أعدله

رحمه الله ما أحسن جوابه وحلاصة الجواب لما جاء الأمر في السنة بدكر  
معدود في مواطن كثيرة ولم يردني صريح عن اتخاذ السجدة وصارت  
سبب الاداء الوطيدة المأمور بها شرعا حسن استعمالها ولا حجة مانع  
اتخاذها والله ولي الهداية والتوفيق

❦ وأما حوار الصلاة على السجادة في المساجد أعني السجادة التي تحمل  
للشايخ وغيرهم إلى المساجد ❦ (فالجواب) ❦ جاء في صحيح البخاري  
بالسمعة من ميمونة رضي الله عنها قالت كان نعي النبي صلى الله عليه وسلم  
يصل على الحجرة قال الشارح الامام القسطلاني رحمه الله الحجرة بضم  
الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من سعف النخل ترمل بمحيط  
وميت خرة لانها تستر وجه المصلي عن الارض وجاء غير ذلك في صحيح  
البخاري من الاحاديث والاختبار الشريفة الدالة على جواز الصلاة على  
السجادة دلالة صريحة وقد اتفق أهل العلم من المحدثين والعقهاء على  
جواز الصلاة على السجادة سواء كانت منسوجة من سعف النخل  
أو غيره كالقطن والشعر والصوف ولا عبرة بقول من قال بالكراهة لان  
الجمهور على خلافه نعم صرح السلف بافضلية الصلاة على الارض ثم على  
ما صنع من جنس ما يخرج منها كسعف النخل والقطن وغيرها وان  
ذلك أفضل من الصلاة على ما صنع من الصوف والشعر وغيرها ولم يكن  
اتخاذها للصلاة الا للراهة عن الاقدار ولهذا ذهب صاحب الدرر قال  
جمل السجادة في ما سألني احتياط المأثور أول ما يسئل عنه في القبر  
الطهارة وفي الموقف الصلاة انتهى فهذا دليل باهر واضح على استحباب  
جمل السجادة فصلا عن جوازها ولا ريب في الاعمال بالنيات والله عالم  
الخفيات وهذا كما يتيقن بحسب ما الله وكفى

❦ وأما جوار تقبيل يد الشيخ ❦ (فالجواب) ❦ صرح ابن النبي صلى الله

عليه وسلم قبل سره المحسن رضى الله عنه والسيد الصديق رضى الله عنه  
قبل خدمته تنافسوا رضى الله عنهم حين وجدوها محرومة والتقييل على  
أقسام فما كان الشهوة فلا شك في تحريره ما لم يكن التقييل للزوجة  
أو ابن يحل للفصل وطؤها وما كان للشقة كتقييل الوالد وله والجد  
حفيدة فذلك جائز بدليل تقييل النبي صلى الله عليه وسلم السبعين  
الكرمين رضى الله عنهما وما كان لاطهار المودة فهو ملحق بهذا الاسم  
الذي ذكره وذلك كتقييل النبي صلى الله عليه وسلم حمير بن أبي طالب  
بن عيينه فكأن شعب الإيمان وما كان لتعظيم فان كان لسيد علوى أو عالم  
أو امام عادل أو صالح فحائز بل لا ريب أن أخرج أبو داود والبخاري في الأدب  
المفرد عن زراع رضى الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال لما قدمنا  
المدينة فجعلنا نتبادر من رواحله فقبل يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بعد أن ذكر قصة دفنهما من النبي  
صلى الله عليه وسلم قبلنا بيده أخرجه أبو داود وأخرج أبو داود أيضا من  
حديث عائشة رضى الله عنها أن فاطمة رضى الله عنها كانت إذا دخل عليها  
الذي صلى الله عليه وسلم قامت إليه فأخذت يده فقبلتها وفي هذا الخبر  
المبارك دلالة صريحة على جواز تقييل بدواله والقيام له وهو روى  
الطبراني في معجمه عن كعب بن مالك رضى الله عنه أنه لما نزل عنده النبي صلى  
الله عليه وسلم فأحديده فقبلها وأخرج الحاكم وصححه في مستدركه عن  
بريدة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل رأسه ورجليه وفيما  
أخرجه الترمذي أن قوما من اليهود قبلوا يد النبي صلى الله عليه وسلم  
ورجليه وهذه الأخبار العجيبة من أعظم الدلائل على جواز تقييل  
يد صاحب الشرف الديني كالفاطمي والعالم العامل والامام العادل بل  
وعلى جواز تقييل أرجلهم أيضا وإن الذي يمنع التقييل إنما يستند إلى أنه  
تعظيم لغير الله وتعظيم غير الله تعالى حرام وهذا من التشديد أدلوا كان

كذلك مطلقا فكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالتزعم عن ذلك  
 وما المانع من تكريم الموع الأذى لوجه الله والله تعالى يقول ولقد  
 كرّمنا نوحا آدم وحووذا سائر لطيف بهم وهو أن من عظم غير الله تعظيما يدفع  
 فاعله لمخالفة أمر الله فقد وقع في خطر التحريم وحاد عن الطريق المستقيم  
 والافتعظيم المخلوق للمخلوق تعظيما لا يدفع لمخالفة الأوامر الإلهية وكان  
 ذلك التعظيم لله ففاعله مثاب ما جور كما وقع ليعيى بن الحارث فإنه لقي  
 وأبوه بن الاسقع رضى الله عنه ما فقال لو أن الله يا عت يدك يد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقال يحيى له أعطني يدك أقبلها فأعطاه إياها  
 وقبّلها وقبل عمر رأس أي بكر رضى الله عنه ما وقال له أنا فداؤك ولو لا أنت  
 هلكنا قبل ذلك المحب الطبري ورجال أسناده ثقة وركب زيد بن ثابت  
 فأخذ ابن عباس رضى الله عنهم برأيه فقال لا تفعل يا ابن عمر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل به لما تقبل زيد بن ثابت يده  
 وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيتنا صلى الله عليه وسلم وقول كل  
 من هذين الصحابين الجليلين رضى الله عنهم ما هكذا أمرنا بديل على أن  
 الأمر بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ادليس الصحابي من أمر في  
 الشرع غيره عليه الصلاة والسلام وقد وقع تقبيل الرأس واليدين  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرج على ذلك التابعون والمجاهدون  
 وأكابر السلف لا ذكروا في هذا تقبيل يد الشيخ والمعلم والوالد الشريف  
 والامام جاثرا بلاراع وإذا كان ذلك بنية التعظيم لله سبحانه وأسبابا لأصحاب  
 نبينا صلى الله عليه وسلم والتابعين رضى الله عنهم أجمعين فقيه ثواب بل  
 ويعتبر فضائل الأعمال وإذا كان لغير العالم والشريف والامام  
 والوالد والمرشد والولد أو الصديق للتودد وهو حرام والأمور باعتبار  
 مقاصدها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

﴿وَأَمَّا مَنْ تَقَلَّبَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَصَرُّفٍ أَرْبَعَةَ مِنَ الْوَلِيَّاءِ فِي قُبُورِهِمْ  
 كَتَصَرُّفِ الْأَحْيَاءِ﴾ (فالجواب) التصرف الذي عناه مذهب التصرف  
 لهؤلاء الأولياء الأربعة خاصة هو التحكُّم من إظهار الكرامة فأما وقوع  
 الكرامة للأولياء بعد الموت فقد سبق الدليل على جوازه وعمّا يؤيد  
 جوازه وقوع الكرامة للأولياء بعد الموت قولنا ان وقوع الكرامة بعد  
 الموت أمر ممكن وكرامات الأولياء حق وكل ممكن حائر ولا يمكن القول  
 بعدم جواز وقوع الكرامة لكونها مخلوقة لله تعالى ومقدورة له وهي من  
 حيلة الممكنات وقدره الله تعالى متعلقة بجميع الممكنات إباحا وإعداما  
 هذا ما أفاده كلام الحق التفتاراني وغيره (وعلى هذا) فلا فرق في وقوع  
 الكرامة للولي حيا كان أو ميتا وثبت ذلك لجميع الأولياء رضي الله عنهم  
 وهؤلاء الأربعة من الأولياء فهم أيها الداحلون في عموم الأولياء وقال  
 العلامة الإمام الوترى قدس سره في كتابه روضة الباطرين في ترجمة  
 القطب الشيخ حياه بن قيس الحراني قدس سره الدوراني قال فيه جماعة  
 من الصوفية أنه أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم كتصرف  
 الأحياء وهم على ما يقولون الشيخ عقيل المبحي والشيخ حياه بن قيس  
 الحراني والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي رضي الله  
 عنهم ثم قال وهذه الكلمة نقلها الشطرنوي في ترجمته التي صرح بها في  
 مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره والحال أن سيد القوم  
 الذي برز الله طريقه من الموم مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي  
 الله عنه نص على أن تصرف الروح لا يصح لمخلوق أصلا ولكن الكريم يمتد  
 على أرواح أوليائه فيحب الله الصارع اليه بهم ﴿وقلت﴾ أما نص الإمام  
 الرفاعي رضي الله عنه الذي أشار إليه الوترى قدس سره فقد أورده  
 رضي الله عنه في كتاب حكمه الذي تكرم به على خليفته وأحد أجله  
 أصحابه مولانا الشيخ الشريف عبد السميع الهاشمي العباسي قدس الله

سره وهذا نصه (قال بعض الاعاظم) من صوفية خراسان ان روحانية  
 ابن شهر يار الصوفي الكبير قدس سره تتصرف في ترتيب جموع الصوفية  
 في العرب والعجم الى ما شاء الله ذلك لم يكن الا الله الوهاب الفعال والنيابة  
 المحمدية عند اهل القلوب ثابته تدور بنوبة اهل الوقت على مراتبهم  
 وتصرف الروح لا يصح لمخلوق انما الكرم الالهى يشمل ارواح بعض  
 اوليائه بل كلهم فيصالح شأن من يتوسل بهم الى الله قال تعالى نحن  
 اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة هذا الخديا بك واحاط الاعاظم  
 فان في أعمال بعضهم الاطراء الذي نص عليه الحبيب عليه صلوات الله  
 وسلامه واياله وروية العمل في العبد حيا كان أو ميتا فان الخلق كلهم  
 لا يمكن ان لا يفهم صرا ولا نفعا نعم حذ محبة أحباب الله وسيلة الى الله  
 فان محبة الله تعالى له باده سر من أسرار الالهية يعود صفة الحق ونعم  
 الوسيلة الى الله سر الوهيمته وصفة ربوبيته انتهى كلام الحصري  
 رفاعية (وقال في العارف الشيخ أحمد الوترى قدس سره في روضة  
 الماطرين سأل والذي الشيخ العارف محمد الوترى قدس سره من شخصه  
 الغوث الجليل سيدي سراج الدين الرافعي رضي الله عنه عن تصرف  
 الارواح بعد الموت فقال نعم أجديون وامامنا الذي ندعي به في هذه  
 الطريقة غدا ان شاء الله هو السيد أحمد الرافعي رضي الله عنه وهو  
 حراسة لجانب الموحيد لا يقول بتصرف الاحياء ولا بتصرف الاموات  
 واعايقه يقول بعموية الله لمن توسل باحباب الله (وقول) وقصده من قوله  
 لا يقول بتصرف الاحياء ولا بتصرف الاموات يريد بذلك ان لا تصرف  
 الحي ولا الميت الا بتصريف الله تعالى له اذ لا يمكن تصرف الحي أو الميت  
 بنفسه ثم قال الوترى وبهذا يتساوى الامر بشأن الاحياء والاموات  
 وبساط القدورة واحدا والفعال واحد نعم هو عظم أحبابه وأوليائه  
 وصرفهم في السكائنات ومضمر لهم الدرر وهو المحرك المسكن الضار

الباع وهو على كل شيء قدير انتهى ملحما أقول وهذه المعونة التي  
تحصل من حضرة الكرم الالهي لأرواح الأولياء بعد الموت كالمعونة  
التي تحدث للأحياء بالارادة الجزئية قل كل من عسى الله هذا ما عليه  
السائق من السادات الرفاعة وغيرهم من أئمة الامة المحمدية عطر الله  
مرادهم وهو الاصل في مذهب أهل السكال الذين يعملون باصول  
النسرة ولا يتصرفون عن طريق الصواب وبالاترع قلوبا بعد اذهابنا  
وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب آمين

وأيما حوار تدوين الشطحات المروية عن بعض المشايخ والقول بها  
ووحدة الوجود المطلقة (فالجواب) نص العارفين من السالكين  
الصالحين الشطح هو التجاور والتبجح والترشح من مكان الى مكان  
آخر وهو رعونة دعوى لا يحتملها القلب فياتها الى اللسان فينطق بها  
لسان الاحق (وقال آخرون) بل هي من الرلات التي لا تصدر عن محقق  
أصلا وقالوا الولي اذا كان حاله أكل من مقامه تصدر منه الكلمات  
الرائدة والسطحات ويغلبه الوجد فيطيش طيش المجهب وقالوا الشطح  
الذي يلط به أهل السكر من العارفين هو كلام صادر عن وجد وشوق  
وشدة غلبان وعظم عشق وهو في اللغة العربية الحركة يقال شطح  
بشطح اذا تحرك ويقال للبيت الذي تحرق فيه الدقيق مشطاح من كثرة  
ما يحركون فيه الدقيق فشطح العارفين ما حود من حركة أسرارهم  
ولسان الشطح كيف كان هو من أسباب الوقعة بصاحبه وهو نقص  
في مرتبة الولاية وذلك بالقسمة الى المتمكين من الأولياء كمال بالدسبة  
الى غيرهم لكن على شرط قبوله التأويل الحسن فان من الشطح ما يقبل  
التأويل ومنه ما لا يقبل التأويل فالشطح الذي يقبل التأويل ان كان  
عن حال صادق لا يؤخذ صاحبه وان كان عن طاعة حالية فهو من الصلال  
الحض والعياذ بالله والسطحات التي تصدر من أهل الاحوال الصادقة

لا تنقدح في مقامهم ومما زلهم ولكن لا يقتدى بهم فيها ولا يصح ان تروى  
 أو تدون لان ذلك من مرالق الاقدام والمتكثرون من أهل المقامات  
 لا يصر فهم الحال الى قول فوق التحدث بالنعمة وتراهم دائما وقوفا  
 تحت لواء وكان الله عليكم رقيبا فهم دائمون الخشية والخشوع شغلهم  
 الادب والاشتغال به عن كل ما يطلعهم عليه من حوادث الاكوان  
 وهؤلاء أهل مرتبة العبودية ومقام العندية الذي هو أعلى مقامات  
 المحبوبة ودونهم غيرهم كيف قال والى أين طال هداما ذهب اليه  
 أعيان العارفين من السلف المقتدمين وعليه الكمل من خواص  
 المتأخرين كانص على ذلك الامام العارف شهاب الدين السهروردي  
 والشيخ الجليل محي الدين بن العربي الحاتمي والامام العسقلاني والعارف  
 الوترى وخلائق قال الشيخ محي الدين في الفتوحات في باب الشطح  
 وحاشا أهل الله ان يتميزوا عن الامثال أو يقتضروا ولهذا كان الشطح  
 رعونة نفس فانه لا يصدر من محقق أضلا فان المحقق ماله مشهود سوى  
 ربه وقال في الداب المذكور وكل من شطح عن غفلة شطح وما رأينا  
 ولا سمعنا من ولي ظهر منه شطح لرعونة نفس وهو ولي عبد الله <sup>هو</sup> وقال  
 أيضا في الشطح كلمة صادقة صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد  
 لصاحبها ببعده من الله في تلك الحال وهذا القدر كاف في معرفة حال  
 الشطح انتهى كلامه وقد صل يقبول الشطحات قوم كثيرون وانتلوا  
 بالدعوى وعثم الماوى والانسكار عليهم عما يجب شرعا ولكن تحت  
 قاعدة مقررة وهي ان كل كلمة أو عمل يصدر من مثل هؤلاء الجماعة  
 القائلين بالشطحات المعتقدين لمالك أيها المتصف من دون ميل الى  
 غرضك وموافقة لطبعك أن تضع ذلك القول أو العمل في ميزان  
 الشرع فان قبله الشرع فهو مقبول وان رده فهو مردود ولك أن تقرم  
 ما حرم الله وتبعض فاعلم انتصارا لله وان تحل ما أحل الله وتب



فاعلم الله وان تنج ما أباح الله وليس لك أن تدخل الحلال في الحرام  
 تحكم منك وانتصار العسك واثبات الفخوتك ولأن تدخل الحرام  
 في الحلال أو المباح في كليهما وبهذه القاعدة تعرف من يؤخذ من  
 الشطاحين ومن يعذر ومن يسكر عليه ومن يسلم له حاله ويجب  
 عليك الانتصار لله تطهير عقائد المسلمين مما يدخله عليهم الرأفة  
 وأهل العلو من الاغلاط المضرة التي تصير عقائدهم والسطحات  
 المذمومة هي كما قررنا هالك التي تخرق سياج الشريعة وتؤدي المسلمين  
 في دينهم إذا اعتقدوها كالكلمات التي تشمل على حلول أو اتحاد أو ما يماثل  
 ذلك فهو من السطحات المذمومة أيضا كالكلمات المؤذنة بالمحبة والعلو  
 على الامثال قال سيدنا مولانا السيد أحمد الكبير الرافعي رضي الله  
 عنه كلمتان كلمتان في الدين القول بالوحدة والسطح المحاوز حد التحدث  
 بالبيعة وملخص ما قيل في الكلمات التي تعد من التحدث بالبيعة  
 أهم عبارة عن قول القائل أعطاني ربي من الخير كذا ووهني من  
 المقامات كذا وعلى كذا ولكن لا يقول أنا خير منكم أنا أفضل  
 منكم ولا يتجاوز الحد مع اخوانه ولا يدعي القطع الوصل والاستبداد  
 بالفعل وقد أشار إلى ذلك أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي أحد أصحاب  
 الامام الجنيد رضي الله عنهما بقوله الحرية التخلص من دعوى الفعل  
 والقطع الوصل وأهل العبودية المحضة قليل وهم الاحرار الذين أمروا  
 من مصائب النفس وسلموا من الانابة الكاذبة وتحرروا من علائق  
 طباعهم ووقفوا مع الحق وأخلصوا له وأبى هم ما توارجهم الله  
 والماقون منهم ألقوا أنفسهم في زوايا الالهال واتصوا بالابان التواضع  
 لا بعيد تحاء النفس المترجئة بشاغلة الهوى والصعته دواء هذا الداء  
 فلذلك حميت عنهم أبصار أهمل النفوس فصاروا وهم وطمحت أبصارهم  
 لاهل الدعوى وشبهه التي تنحذب اليه والشكل بالشكل عارف انتهى

كلامه وخلاصة ما قاله الحافظ ابن حجب الحنبلي رحمه الله في طبقات  
 الحنابلة فيما نقل عن حضرة القطب الجليل العارف بالله الشيخ عبد  
 القادر الجيلي قدس الله سره حسمارواه الشطوطي في جملة الاسرار انه  
 قال قد مر هذا على رتبة كل ولي لله ان هذا الكلام من شطحات الشيوخ  
 التي لا يقدر بها ولا تقدر في مقاماتهم وما زالهم فكل أحد يؤخذ  
 من قوله ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم **وقال الحافظ شيخ**  
**الاسلام أحمد المعروف بابن حجر العسقلاني رحمه الله في الدرر الكامنة**  
**حين ذكر الشطوطي مؤلف جملة الاسرار في مناقب الشيخ عبد القادر**  
**قدس الله سره ذكر فيها غرائب وعجائب وطعن الناس في كثير من حكمياته**  
**وأسانيده فيها **وقال** ومن هذا علم ان الشيخ الجليل نعم الله به لوومه**  
**وبركاته لم يقل هذه الكلمة ولا الكلمات المودية بالحب والمعدودة من**  
**الشيخ التي عزاه له صاحب البهجة وغيره من أرباب الغلو والشيخ قدس**  
**الله روحه مرأبلى ومحى الساحة من كل ما يخالف ظاهر الشريعة وقد كان**  
**على جانب عظيم من العلم والعمل والتسلك بالسنة وهذا الطنب**  
**وبأمثاله من أخوانه الأولياء قدس الله أرواحهم ولا يؤم الاعلى من**  
**يدون الشطحات المنسوبة للأكابر من القوم ويذهب بعقائد المسلمين كل**  
**مذهب ويجعل القوم أهدأ فالسهام المعترضين والذي أعتقد ان جميع**  
**ما يخالف ظاهر الشريعة منسوس على أئمة الطرق من قبل أصحاب الغلو**  
**والافراط وهم مبرؤن منه وهذا الذي يلزم كل مدعى يحفظ حرمان**  
**الأولياء نعمنا الله ببركاتهم ولله در القائل**

لا تحض في سب سادات مصوا • انهم ليسوا باهل للزل

وللقوم رضى الله عنهم ان يقول قائلهم ما قلته مرتبلا

حطمت لسانى ان يقول ذميمة • وما حيلتى فبمن على تقول

**بوزيدة ما أقول ان الشطحات من حيث هي لا تدون ولا يلزم القول**

ها ولا الاعتقاد بما تصمته من الطامات وفصول الكلام المهسي عنه  
 شريعا ولنا ان نؤول ما يقبل التأويل حط المقامات القوم الا كابر الدين  
 ينسب لهم مثل هذه الاقاويل ونفسل ما ظهر معناه الموافق لطاهر  
 الشرع ونشكر صحة وقوع ما يخالف الشرع من الكامات المعزوة اليهم  
 وصدورها منهم رضى الله عنهم على انه لم يصل اليها أساسا صحيحة من ضيعة  
 تؤكدها شهادة العدول عن العدول ولنا حول المسلمين على الصلاح  
 والادب مع القوم الكرام قدست أرواحهم ومن لم يرص الا بالرام القوم  
 بهذه الكامات والارام الامة باعتقادها مع معارصتها لما كان عليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته رضى الله عنهم من الادب  
 والكلام المرضي والسيرة الحميدة والوقوف عند الحدود ولي الجانب  
 وعدم الترفع على أحد من الناس الا نص قرآني وأمر رباني وحيث أنه  
 هذا ذلك من الترفع بل من بيان الواقع فادأ قوله له وعامه ونحن عن ذلك  
 المحترى وعن علوه واجترانه بمعل ان شاء الله تعالى على ان كتب السمة  
 طائفة بمواضع النبي صلى الله عليه وسلم وتحمله وحسن معاملته للناس  
 واجتنابه وأصحابه الكرام فصول الكلام والتصح وأمر مبارك الناس  
 منازلهم والحال هو سيد المخلوقين وناح البيبين فمن عدل عن سيرته  
 وحالف أمره تبع المهورى بهه فهو من الصلال بكان كيف لا والله تعالى  
 يقول فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب  
 آليم هذا ملخص ما أقوله في الشطحات وتدوينها وهو أما القول بوحدة  
 الوجود المطلقة فالجواب فيه ان القول بوحدة الوجود المطلقة هو  
 عبارة عن خيال لا حقيقة له يحدته الميل للأقوال الموهمة بالحلول والاتحاد  
 على الطريقة التي ذهب اليها بعض أهل الاهواء ونسبوا لها جماعة من  
 أكابر الصوفية فيمتنع ذلك الخيال اتساعا باطلا صار عاين الحكمة  
 العقلية والمناهج الشرعية ويساعد على غمكه في خزانة الفكر لقلقة بعض

المتشدقة بوجه ما أنزل الله به من سلطان فيقول ادارب ذلك الرعم الفاسد  
والمذهب الباطل الكاسد الله مالح الاشياء وهو هي ويسقط ذلك  
الصالح التكليف ويعطل أحكام الشرع ويرى ان هذا الاكون الجميع  
هو الله سبحانه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد أنكر هذا  
المذهب الباطل أئمة الدين وأشياخ المسلمين وأولياء الله تعالى وعلماء  
الامة طيبة بعد طيبة وقد أطبقوا كلهم على تكفير معتقدها القبول  
السقيم بلا نزاع وقد كان العارف ابن حنبل قدس الله روحه يرى  
الحلاج عما ينسب اليه من الكلمات المشبهة بالحلول والاتحاد ومع ذلك  
أنشد بعضهم البيهقي المنسويين للحلاج عنده وهما

سبحان من أظهر ناسوته \* سر سبلا هوته الناقب

ثم هذا في خلقه طاهرا \* في صورة الآكل والشارب

وقال الشيخ كلمات عجيسة لعن الله قائلها ومعتقدها في فاطر كيف لعن  
قائل هذه الكلمات ومعتقدها في حالة كونه يرى الحلاج من القول بمنزل  
هذه الأقوال وقد نقل الامام الوترى رحمه الله في مناقب الصالحين  
ان الشيخ عليا بن محمد الديلمي سأل من الشيخ ابن حنبل عن الحلاج فقال  
أعتقد أنه رجل من المسلمين وقال في هذا يعلم ان اعتقاده عدم صحة  
ما ينسب اليه من الكلمات المكفرة وانما مدسوسة عليه وهذا ما يجب  
اعتقاده قال الوترى وبإحدى اصح هذا فان مقصود كل عند مسلم  
طاهر القلب حماية دين احواله المسلمين انتهى ولا ريب ان ما يحصل  
للعارفين حالة العناء في محبة الله والاستغراق بدكره حتى تغيب  
مداركهم وتتطمس شواهدهم عن الاغيار بل وعن ذواتهم فتصعد على  
ألسنتهم كلمات من مشرب ذلك المقام عند محوهم وسكرهم ومثي سخوا  
أنكروها واسنعمروا الله وذلك كلام معقود عنه ككلام من حق  
أوجر أو غلامه أو أغشى عليه وهذا المقام عين ما قاله القائل

عجبت منك ومي \* أفبيني بك عنى

أذنبتي منك حتى \* طمنت لك انى

ومنه قول شيخ الطائعتين الامام الجنيد رضى الله عنه

رق الرجاج ورقف النجر \* فتشاهم وتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنا قدح ولا خمر

وهذا الذى ملط به جماعة مضمونه من القول بالوحدة المطلقة فضلو  
وأصلوا وما رأيا من كلام العارفين بالله حقا ولأن كلام العلماء الائمة  
الذين ينطقون بالحق ولا تنهشهم الاهوية ما يؤهم معانى الخلول والاتحاد  
بل كلهم على قدم عظيم من الوتوف مع الكتاب والسنة كالجبال الراسية  
امتثال لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)  
\* وحسن ما نقله الامام الشيخ أحمد الوترى فى كتابه مصابى الصالحين عن  
شيخه القطب الفرد الشيخ السيد سراج الدين الرافعى رضى الله عنهم ما  
يهدم مدار هذا المذهب الداطل أعنى مذهب وحدة الوجود المطلقة  
قوله رضى الله عنه هذا الوجود وجوده وجوده معين والاحكام  
التي كايمة لاحقة لعالم الوجود وتزول عن الموحود بزواله فإدام  
موحوداته غير معدوم متى انعدم فهو غير موجود وهذا الفرق بين  
الحادث والقديم فالقديم لا يزول ولا يتحول والحادث بوجوده الامر  
ويتبعه التي كايمة بعده ويعدمه الامر ويسقط عنه التكليف بعده  
فإدام وجوده الوجود وإدام عدمه فعدمه أى عالم حادثه العدم  
ويقلب حادثه فى عالم العدم على مقتضى الارادة الاريسية فيه وهكذا  
الاشياء الغير المكلفة فانها تقوم معها احكام الوجود بما تقتضى لها  
بنسبة شأن وجودها وكان تلك الاحكام قامت مقام احكام التكليف  
فى الاساس ومتى زالت الاشياء زالت عنها احكام وجودها فاعتبروا  
يا أولى الانصار انتهى وهذا رد قاطع لما نقلوه أرباب الاهواء وما كل

ما أحدثوه من الأقوال لعاسدة والعقائد الرائعة الامن موضوعات  
 أصحاب المذاهب الباطلة والقول لم ~~اسكن~~ فريحت لا يقبل التأويل  
~~ونعم~~ أول المعض بعض هذه الكلمات المشوبة بالحسول والاتحاد  
 وتكافؤا فوضعوا لها تقديرات وأطالوا الكلام باصلاح ما سجد من  
 معانيها السقيمة وكان ذلك عن حسن نية منهم حراهم الله خير ابريدون  
 الاصلاح (و) لكن (هل يصلح العطار ما أفسد الدهر) ومع ذلك فما  
 الموجب لتدوين كلمات يخالف نفاها رسسكها ناطل مضمونها فان كان  
 المقصد ما أوله المؤلفون فلم الابهام بسببها الا حذا باذها ان العامة الى  
 الزلقة وان كان المقصد ما ظهر منها فهو من أفعج المحدثات الهادئة للعقائد  
 الاسلامية وعلى كلا الحالين فتدوينها غير جائز والقول بها ولو على طريق  
 التأويل والتكافؤا وبها من الاشتغال بما لا يعنى على ان العلم بها  
 والحمل على حد سواء وما هي من ضروريات الدين وأما القائلون  
 بالوحدة المطلقة والمعتقدون لها بلاتأويل فهم أشد من الكفار وأسوأ  
 اعتقادا من المثلثة وأين المثلث من يحمل الذرات المحلقة كلها آلهة  
~~وواطن~~ ان من تكافؤا ولو لجرم ان بعض الكلمات المروية عن  
 السنة بعض أكار القوم قد صدرت منهم الية ومتى وجدنا محررا للعلم  
 من التكفير بل من ان لا نقول بكفره فباعتبار هذه القاعدة ساقهم  
 الورع والعبرة على أولئك الكبراء العظماء لكلا يسبب اليهم الكفر  
 فأولوا الكلمات المسبوبة اليهم والذي أراه ان الاحسن انكار نسبة  
 الكلمات لعاسدة لا كدر من مشايخ الامة بل وهو الاول عقلا وشرعا  
 لانهم لم تثبت عندنا على الوجه الشرعي المرعي انما صدرت منهم وما توا على  
 القول بها المتكافؤا بلها حفظا لمقاماتهم العلية وامكان الدس طاهر  
 وقد تجرأ قوم فوضعوا أحاديث كاذبة وتقولوا على المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم وقد أوردوا موضوعات جماعة من علماء الدين وطهر واساحة

الشريعة الغراء عمادس فيها على هذا بالاولى ان يتقرأ أرباب الاهواء  
على الاولياء والعرفاء باسناد مالا يصدر عنهم اللهم وقد نص العارف  
الشعراني وغيره في ان يهوديادس في كتب الشيخ محي الدين ابن العربي  
الحاتمي قدس سره أقوالا كثيرة وكذلك وقع لكثير من العلماء والصالحين  
فان الله ابتلاهم بجماعة من أهل الغواية كثر وامشرب طرفهم  
ودسوا عليهم في كتبهم وقلوا عنهم ما لم يصدر منهم والعاصل الفارق بين  
الحق والباطل عندنا انما هو كتاب الله تعالى وسنة المصطفى صلى الله عليه  
وسلم وقد خدع سفته السنية أيد الله برهانه أعلام الامة من العصاة  
والتابعين والائمة المجتدين والعلماء العاملين والسادات العارفين  
وهي بحجة بيضاء لا صلال بعدها ومن هذه التعصيات يعلم ان  
المعص من القوم حالة ان تكشف العوالم لهم واصطلام الحال عليهم  
يرتاحون ويخطفهم الادلال وسكر الحال للقل والقال فتصدر على  
السننهم في بروز سلطان الحال لهم كلمات تودس بالجذب والترفيع على  
الامثال بل وعلى من هو اعلى منهم منزلة واعظم مقاما كما صرح بذلك  
العارف ابن العربي والامام الشيرازي وغير واحد والمتكبرون يشرف  
مقام تمكنهم عن ذلك لعلوا مراتبهم ولكونهم وصلوا الى ما وصلوا اليه من  
منزلة المقام لامن منزلة الحال وان طور المقام يتمكن وطور الحال  
العريضة وحس ان يقال في الممكن

أطاعه سكره حتى تمكن من \* حال العصاة وهذا أعظم الناس  
ولما الصبر والله علينا الحمد والشكر على ان هذا المقام الراسخ والمحل  
المبيع والتمكن الثابت في ذروة الصديقية والقدم الراسخ في قمة  
مرتبة العبدية من حصائل شيننا وسيدنا وملانا العوث الاكبر  
والقطب الاشتهر بركة الوجود وامام أهل الشهود والسيد أحمد محيي  
الدين الراعي الحسيني رضي الله عنه وعلمه ومن تشرف بطلالعه حكمه

الشريعة وكتبه الجليلية الميعة يعلم علمائهما لا يصادفه شك انه تبوأ  
 من هذه الساحة القعساء أرفعها ومن تلك البصوحة الشاححة أمنعها  
 جعلنا الله والمحبين من حربه وأنصاره المدودين باتباعه بركات أسرار  
 آمين ﴿وأما الذين صرغهم الوهم فاقبلوا لهم مذهب سموها وحدة  
 الوجود المطلقة والاتحاد والخلول النثرى وأمثال ذلك أيدوها بأرائهم  
 المستقيمة صادموادها كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام  
 فهم في وهدة الخزي والخبذلان بل وفي حصيص القطيعة والحرمات  
 نبال الله العرو والعافية وتوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى  
 ان يسلك بنا الطريق المستقيم وان يجعل من عبادته الذين لا يصرفهم  
 عن امتثال أوامرهم صارف الا هو امانه العز الرحيم ولا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين  
 الطاهرين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول مؤلفها  
 كان الله له نعمت وبجز بعصل الله جمعها في غرة رجب المبارك أحد شهور  
 سنة ست وثلاثمائة وألف من هجرة صاحب المجد والعرو والشرف  
 صلى الله عليه وسلم على يد مؤلفها غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

قد تم بعون العلم الجدير طبع هذا الكتاب الهج المصير المسمى  
 نور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف تأليف مرع سلاله آل الرسول  
 صفوة بني الزهراء البتول من فصائله يقصر عنها انشاق واحتراعي  
 حصرة السيد محمد أو الهدى أهدى الصيادي الرفاعي أطال الله بقاءه  
 وأدام مجده وعلاه (هذا) وكان الماشر لطبعه واداعته نفسه الحسين  
 النسيب السيد محمد العيسى الرفاعي حفظه الله وقد أشرق غمام هذا  
 التمثيل في هذا الشكل الجليل الذي من نظرائه حسنه اكتفي ببطبعة  
 محمد أفندي مصطفى في أواخر شهر شعبان سنة ١٣٠٦ من هجرة  
 سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى أصحابه وعلى كل من انتى لجناحه



أولما تجرطبه وازدهى من غره الشهي بعه قرطه خرا العلماء المحققين  
وحاقه الفضلاء المدققين شيخ الاسلام والروضة الأزهريه بالديار  
المحروسة المصريه مولانا تاج محمد الدين الشيخ محمد الانبأى أدام الله  
إطلعته وحفظ مهجته

### بسم الله الرحمن الرحيم

صمدك اللهم يتدى ونور ارشادك تهتدى ونصلى ونسلم على من  
أرسلته بالحق المبين وأهديته رجوة للعالمين وعلى آله الأطهار  
وصحباؤه الأخيار وكل من قام بنصرة الدين وأوضح طريق الحق  
للمسترشدين مآظهم نور الانصاف وحي طلام الانحراف ~~و~~ أما بعد  
فقد اطلمت على جملة من الكتاب المسمى بنور الانصاف في كشف ظلمة  
الخلايف تأليف العالم العامل والفاضل الكامل بقية السلف  
وبركة الخلف الجامع بين الشريعة والحقيقة والمرشد بنور الله إلى  
قوم طريقة فروع الشجرة الهاشمية وسلالة البصعة الميوية ناشر  
علم الاهتدا صاحب السماحة والسيادة حصرة الشيخ محمد أحمدى أبى  
الهدى فوجدته كتابا حسن الوضع عظيم الوقع والنفع قد اشتمل على  
مباحث مهمة ونفائس جمة وفوائد شريفة وفرائد مبيغة مع  
تحقيق الحق وتأبيده وترييف الباطل وتبعيده بالبراهين الساطعة  
والخجج الدامغة اللامعة في عبارات واضحة أنوارها لا تخبى فأحسن  
الله الاجراء وأحرل له العطاء ونفع بعلمه العباد وسلك بساوبه سبيل  
الرشاد آمين

كتبه محمد

الانبأى

وقال يدع الزمان وعين الايمان العلم الشهير والعالم الكبير والوزير  
الخطير صاحب السعادة والاخلاق المستجادة ذوالفضائل التي  
لا يحصىها شكرى حضرة عبد الله باشا فكرى أطال الله حياة الادب  
ولسان العرب

### بسم الله الرحمن الرحيم

بحمدك اللهم تهدي بنور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف وبالصلاة  
على أكرم الشعاء عليك تتقرب زلي ونبتقى الوسيلة اليك اللهم صل  
عليه صلاة تجرلهم الكرامة وتغنينا ببركته وبركته في أحوال الدنيا  
وأهوال القيامة وسلم تسليما كثيرا آمين بعد فقد اطاعت على طرف  
كثير التحف والطرف غرير المصادر والموارد جم العوائد والشوارد  
من كتاب نور الانصاف في كشف ظلمة الخلاف نصر الله آثار مؤلفه  
وأفكاره الايام وكشف بسوارق أنواره وأسراره طلام الاوهام  
فسرحت الطرف منه في عقد نصيد من الدرر العريد وكفى من القلادة  
ما أحاط بالجيد فاداهو سحر أسمر عن طول باع في الاطلاع ويد في  
صناعة الصياغة صناع وقلم في البراعة مطواع وأمر في دولة البلاغة  
مطاع وقلب بسور النبوة منير وعذب من مشارب الولاية غير وعلم  
في الظاهر والباطل غرير وعلم في الشريعة والحقيقة شهير قدر صغ  
من فصوص المصوم بالدرر العالية وتضوع من آثار السلف الصالح  
بالمسك والعالية فوق المقام حق المقال ورفق الكلام أوج الكمال  
من غير اطالة تورث الملل أو اقلال يستوجب الاخلال (كلا طرفي  
كل الامور ذميم) وخير الامور أو أساطها وبلاغة الكلام مطابقتها  
اقتضى المقام ولا غرو فؤلفه رضى الله عنه علم الاعلام ونور الطلام

وبدر التمام وجمال الايام وبركة الانام غصن الشجرة النبوية  
 الميمونة وورع الدوحة العلوية المصوبه ناصر الشريعة وشيخ  
 الطريقة وامام الحقيقة ومقتدى الامة وسراج الملة السيد  
 السند العلامة الفهامة الشيخ محمد أبو الهدي أفندي الصيادي  
 صاحب المصنفات التي عم نفعها العالمين وعظم وقعها لدى المتعلمين  
 والعالمين والاهمراة من ان يذكر والشيء من معدنه لا يسكر أدام  
 الله تعالى النعم ببركاته الطاهرة وبركات اسلافه الطاهرة ونفحات  
 لمحاتهم الفاضلة في الدين والدنيا والآخرة

كتبه عبد الله

فكري



وقال كوكب العلماء العالمين وشمس الفضلاء المحققين رحلة الطالبين  
 الاخذ راية الدراية باليمين الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الشربيني  
 حفظه الله

الحمد لله الذي من على الامة المحمدية بان يبعث لها على رأس كل مائة عام  
 من يجتد لها أمر دينها القويم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا  
 محمد النبي الكريم الرؤوف الرحيم المنزل عليه في الدكر الحكيم وانك  
 لعلى خلق عظيم وعلى آله المهادين وأصحابه حجة الدين ما حصص  
 الحق والبيان ووضع الصدق وهو الرهان وما تحت آيات الانصاف  
 دياجي الاعتساف والخلاف هو أمابعدكم فان الله عبادا اصطفاهم اليه  
 وقربهم زلفى لديه وأعتقهم من ربقة النفوس الامارة وأعلى همهم من  
 الحق مداره ووقفهم لتأييد شريعته وحط سياج مله والدب عن  
 السمحة الخنيفية والديانة الشريعة المحمدية أولئك هم القوم كل  
 القوم لا يأخذهم في ذات الاله لوم ولقد وقعت على كتاب الانصاف

في كشف طلبة الخلاف للحبر الزباني والعارف الصمداني مرشد  
 السالكين ومربي المريدين مطهر الانوار القدسية والعبوضات  
 الاحسانية والعلوم اللدنية الاستاذ العلامة السيد محمد أبي الهدى  
 أفندي فرع الدوحة السوية وفن الارومة الهاشمية وشيخ الطريقة  
 الرفاعية فالعينة كتابا بحجته قوينة وبراهينه مستقيمة كتاب به جاء  
 الحق وزهق الباطل وامتار الحالى من العاقل فاسأل الله تعالى  
 أن يبقى أمثاله موثلا للدين ومؤيدا للشريعة سيد المرسلين صلى الله  
 عليه وسلم وعلى آله وصحبه وكرمه ولما بنا خير نعم **كتبه الفقير**

عبد الرحمن  
 الشربيني

وقال العلامة الوحيد والعهامة الفريد مشكور الهم والمساى  
 مولانا الشيخ أحمد الرفاعي أحد العلماء الافاضل الارهرية بالديار  
 المحروسة المصرية

هدى حرائد مهداة الى الطامى \* فالتم لما نعرها واسلك هدى السامى  
 بكر تحلت بتحقيق وتصفية \* فلا يسايرها في رميها الزامى  
 وكيف لا وهى من أبكار سيدنا \* السيد العلى أبى الهدى السامى  
 كتبه أحمد

الرفاعي

وقال العالم العاضل والاديب الكامل كريم الاخلاق والشمايل  
 ذو الفضيلة محمد نوري أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى أفندي مفتي  
 أريحا من أعمال حلب الشهباء وفق من الخير لما شاء آمين

الحمد لله وكفى

أشمس فضل باقى الكون قد سطعت \* فتورت بسماها حالك الدهم  
 أم بدر تم تجلى في سماء علا \* فزال في الحال ما قد كان من ظلم  
 أم صوء صبح يدافى الكون فانتشرت \* أفواره في زوايا البيت والحرم  
 أم وروضة ذات أزهار متنوعة \* تعرى جداولها من منع الكرم  
 أم قد يدانور انصاف أدلتسه \* كلام طيه وقول البارئ السم  
 قد صاغه السيد الشهم الذى شهدت \* بمجده فصلاء العرب والمهم  
 العالم الناهل الثبت الذى اشتهرت \* آثاره كاشتتار النار في العلم  
 أبو الهدى علم السادات عالمهم \* شبل الرفاعى عون الكودنى المهم  
 لأنغروا نحل فيه كل مشككة \* أو ضمن النظم منه جوهر الكام  
 فانه بين أهمل العصر مشتهر \* بالعلم والحلم والعرفان والشيم  
 نروى أحاديث عليها مسائلة \* من سيد علم عن سيد علم  
 آثاره عظمت بها ومندظهرت \* قد أدعت لعلاها سادة الام  
 وهالك منها كتابا عز مورده \* وقد سما كل منشور ومنظم  
 فصل الخطاب حوى في طي أحوية \* مقبولة عند أهل الحق كلهم  
 أدم سفر لسان الحال أرخصه \* زهابه نور انصاف لذى حكم

سنة ١٣٠٦

كتبه حويدم بحال أهل السنة المحمدية  
 والطريقة الأحمدية العفيرة الخفير محمد  
 نوري ابن الحاج مصطفى الملقب  
 الربيعاوى ناب  
 الله عليه

















